

## مدارس علم النفس

المحاضرة رقم 03:

مفهوم المدرسة: تعني المدرسة مجموعة المبادئ والاتجاهات العامة التي تتبناها مجموعة من العلماء والسيكولوجية، الذين يدافعون عنها ويدعون إليها بقوة، وتتميز المدرسة بوجود رائد لها أو عدد من الروائد الذين كانوا السبب الرئيسي في بلورة الفكرة والدعوة إليها. وبقينا يلي نعرض لأهم المدارس علم النفس المعاصرة:

1- المدرسة البنيوية: اهتمت هذه المدرسة بفهم الإحساس والشعور وبنية وتحليل العقل الكلي (أي تحليل الخبرة الكلية منذ الولادة) إلى مكوناته الأساسية ومحاولة البحث عن الطريقة التي تتشكل بها الخبرات والاحداث. ويستخدم في ذلك التقارير الذاتية والاستبطان. ويعتبر البريطاني إدوارد برادفورد تيتشنر Titchener (1867-1927) من المؤسسين لهذه الأفكار والمدافعين عنها، وهو تلميذ فونت Wundt الذي أسس أول مختبر علم النفس.

2- المدرسة الوظيفية: اهتمت هذه المدرسة بأهمية العمليات النفسية، وجاءت ردا على المدرسة السابقة المهمة بالبنات العقلية. وبدلا من سؤال البنيويين: ماهو الشعور؟ يسأل الوظيفيون: ماهو الغرض من الشعور وماهو وظيفته؟ لذلك اطلق عليهم الوظيفيون Functionalists، من رواد هذه المدرسة أنجل J. Angell (1868-1949) و كار H. Carr (1873-1954) . وجيمس كاتل J. Cattrell (1860-1944) . ويعبر جون ديوي J. Dewey من المؤسسين الرئيسيين للوظيفية.

3- المدرسة السلوكية: يعتبر واطسون J. Watson (1879-1958) المؤسس والرائد الأساسي للسلوكية وهو يعتبر علم النفس فرع من العلوم الطبيعية هدفه التنبؤ بالسلوك ومراقبته. وقد تأثر واطسون بأعمال الفزيولوجي الروسي بافلوف (1849-1936) الذي اعتبر عملية الاشرط ظاهرة فزيولوجية وليست نفسية، اما واطسن فقد اعتبر رد الفعل هو عملية نفسية واهتم بالتعلم وفق قانون الاشرط: منبه- استجابة- تعزيز. كما يعتبر سكينر Skinner رائد المدرسة السلوكية الجديدة واهتم بتأثير البيئة في السلوك.

4- مدرسة الجشطالت: انشرت أفكار الجشطالت Gestalt في المانيا عن طريق ثلاث رواد المان هم: ماكس فريتهايمر Max Wertheimer (1880-1943)، وفولفانغ كوهلر Wolfgang Köhler

(1887-1967)، وكورت كوفكا Kurt Koffka (1886-1941). اهتم هؤلاء الرواد بدراسة الظواهر من منظور كلي بدلا من النزعة الجزئية التي سادت لدى المدرسة البنيوية في ألمانيا. وترى ان العمليات العقلية (والسلوك) لا يمكن تحليلها الى وحدات عنصرية وجزئية، وهي تقوم على سيكولوجية الادراك، وامتدت هذه المدرسة الى عملية التعلم والاستبصار في حل المشكلات.

5- مدرسة التحليل النفسي: Psychanalysis يعتبر سيغموند فرويد مؤسس هذه المدرسة (1856-1939) حيث كان يقوم بالعلاج النفسي في عيادته الخاصة بمدينة فيينا (النمسا). اكتشف فرويد من خلال تحليلاته ومتابعته لمرضاه أن للاشعور دورا مهما في ظهور الامراض النفسية وخاصة العصابات. ويرى ان كل سلوك وراءه دافع شعوري او لا شعوري وتظهر في الأفعال الارادية مثل فلتان اللسان، الاحلام، زلات القلم الخ، ويرى ان هذه الأفعال لها قصد وغرض ولا تحدث بالمصادفة او العفوية. واعتبر فرويد ان للغريزة الجنسية تأثيرا كبيرا في كل مجالات التجربة الإنسانية، فالبيدو او الطاقة الجنسية هي أساس القوة الغريزية ومصدر تنظيم الشخصية التي تتكون من ثلاثة جوانب: الهو، الانا، الانا الأعلى. ومن تلاميذة فرويد الذين اختلفوا معه نذكر كارل يونغ الذي أسس علم النفس الفردي واعتبر ان الليبدو هو عبارة عن توتر (طاقة) وليس طاقة جنسية، وكذلك الفقد أدلر الذي كان اول من غادر جماعة التحليل النفسي واسس علم النفس الجماعي وقلل من أهمية دور الغريزة الجنسية، وأعطى أهمية للاهداف الاجتماعية وللاختيارات. وركز على دور عقدة النقص في توجيه السلوك وتشكيل الدافعية للتعويض عن النقص الذي يشعر به.

6- المدرسة الإنسانية: تعطي أهمية لوعي الفرد في تفسير الواقع، ككائن يملك إرادة وقدرة على اتخاذ مواقف ومبادرات إيجابية في الحياة. وتسمى بمدرسة القوة الثالثة في علم النفس حيث تحاول الجمع بين أفكار مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية واتخاذ موقف وسيط بينهما. واساس هذا الاتجاه هو الوقوف على الجوانب الإيجابية للشخصية. ومن الرواد الذين أسسوا لهذا التيار ابراهام ماسلو Maslow.A (1908-1970) وكارل روجرز Rogers (1902-1987). ومن اسهام ماسلو هو هرم الحاجات الفردية الذي يتكون من : الحاجات الفزيولوجية- الحاجة اتلى الامن، الحاجة الى الانتماء الاجتماعي، الحاجة الى تقدير الذات، الحاجة الى تحقيق الذات. والشكل التالي يوضح هرم الحاجات لماسلو.



7- حركة علم النفس الإيجابي: يشير مارتن سيلجمان (أحد المؤسسين لعلم النفس الإيجابي) إلى أن علم النفس انحصر تركيزه على دراسة الجوانب السلبية في شخصية الإنسان وتحليله من الإضطرابات النفسية وحل مشكلاته السلوكية دون الاهتمام بالجوانب الإيجابية وتطوير مهاراته الحياتية. ويمكن اعتبار 1999 نقطة انعطاف في تاريخ علم النفس الإيجابي، وبداية تأسيس لمفاهيم جديدة معبرة عن قدرات الإنسان وامكانياته وطاقاته الإيجابية القادرة على مواجهة تحديات الحياة والصعوبات التي يلاقيها، والبحث عن ما هو أفضل له في الحياة. وقد عقد في هذه السنة أول مؤتمر لعلم النفس الإيجابي؛ وتزايد الاهتمام أكثر بموضوعاته، وأسست مجالات خاصة بالسعادة ونشرت المئات من البحوث والمسوحات الدولية والإقليمية حول علم النفس الإيجابي.